

تفسير الثعالبي

بالمصافحة وعشرة للذي صوفح وكان أحبهما إلى الله أحسنهما بشرا بصاحبه انتهى وقد ذكرنا طرفا من آداب المصافحة في غير هذا الموضوع فقف عليه واعمل به ترشد فإن العلم إنما يراد للعمل وبالله التوفيق وخص سبيل المجرمين بالذكر لأنهم الذين آثروا ما تقدم من الأقوال وهو أهم في هذا الموضوع لأنها آيات رد عليهم وأيضا فتبيين سبيلهم يتضمن بيان سبيل المؤمنين وتأول ابن زيد أن قوله المجرمين معني به الآمرون بطرد الضعفة وقوله سبحانه قل إنني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم الآية أمر الله سبحانه نبيه عليه السلام أن يجاهرهم بالتبري مما هم فيه وتدعون معناه تعبدون ويحتمل أن يريد تدعون في أموركم وذلك من معنى العبادة واعتقادهم الأصنام آلهة وقوله تعالى قل إنني على بينة من ربي المعنى قل إنني على أمر بين وكذبتم به الضمير في به عائد على بين أو على الرب وقيل على القرآن وهو جلي وقال بعض المفسرين الضمير في به الثاني عائد على ما والمراد بها الآيات المقترحة على ما قال بعض المفسرين وقيل المراد به العذاب وهو يترجح من وجهين أحدهما من جهة المعنى وذلك أن قوله وكذبتم به يتضمن أنكم واقعتم ما تستوجبون به العذاب إلا أنه ليس عندي والآخر من جهة لفظ الاستعجال الذي لم يأت في القرآن إلا للعذاب وأما اقتراحهم للآيات فلم يكن باستعجال وقوله أن الحكم إلا الله أي القضاء والإنفاذ يقتضيه الحق أي يخبر به والمعنى يقص القصص الحق وقرأ حمزة والكسائي وغيرهما يقتضي الحق أي ينفذه وقوله سبحانه قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم المعنى لو كان عندي الآيات المقترحة أو العذاب على التأويل الآخر لقضي الأمر أي لوقع الانفصال وتم النزاع لظهور الآية المقترحة أو لنزول